من طرائف الشعر

تطور فى الجمـــاد

للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى

ما حياة قديمها غير باد ... لك الاّ تطوّر فى الجماد
انها تبتنى لها فى نظـــام ... كلّ ما يقتضى حاجها من عتاد
واذا ما الجماد رثّت قُواه ... ذهبت كلّها الحياةُ بداد
وهى ليست اذا نظرتَ اليها ... فى جميع البقاع غير جهاد
ولقد يهلك الذى يتوقّى ... ولقد لا يعيش أهلُ الحياد
ولدتها الأرضُ الكريمة بكرا ... وسقتها السماء درّ العهاد
ليس منا الاجساد بالروح تحيا ... انما يحيا الروحُ بالأجساد

.....

انما الأرض وهى ما نحن نسعى ... فوقه بين رائح أو غاد
كوكب مظلم يطوف من الشمـ ... ـس حثيثاً بكوكب وقاد
كفراش يدور حول سراج ... واهج ما لزيته من نفاد
وعلى وجهها نهارٌ وليل ... فهى لا تستغنى عن الأضداد
كلّ ما فى الوجود فهو لعمرى ... من نواميس الكون فى أصفاد
ولعل الزمان فى دوره يجـ ... ـمع بين الآزال والآباد

.....

وكأن المجرّة نهرٌ مديد ... وردته من النجوم صواد
وكأن الوجود فاض على الشط ... ـئين اذ عبّ سيله فى الوادى
ويراه الحجا شموساً تُغانى الـ ... ـبرج فى لا نهاية الابعاد
وأحاطت بما هنالك أسرا ... رٌ لعينى تجللت بسواد
من شداد الغرض فيها بحار ال ... ـعقل والعقل بعض تلك الشداد

.....

جل كون قد حُفّ باللاتناهى ... عن شبيه له وعن أنداد
أترى أن ماله قدمٌ فى الـ ... ـكون ذو حاجة الى إيجاد
عالمٌ يختفى وآخر يبدو ... والذى يختفى عتادُ البادى
وفسادٌ يجىء من بعده كو ... ن وكون يجىء بعد فساد
ليس موت الآباء إلا ضماناً ... لحياة الأبناء والأحفاد

.....

أنا فى جوهرى قديم على الأر ... ض وإن كان حادثاً ميلادى
أنا جزء من عالم ماله من ... آخر ينتهى به أو نفاد
ليست الأرض غير قبر مُوارٍ ... لرفات الآباء والأجداد
قل لمن طال فى التراب كراهم ... هل لكم يقظة وراء الرقاد؟
غيّر الدهر كلّ عضو بجسمى ... غير قلب فى الحبّ لى هو هاد
لم تكن منىّ الصبابة فى شيـ ... ـخوختى غير جمرة فى الرماد
ولقد حاقت فى المصائب تترى ... من أناس عاشرتهم فى بلادى
ولمن فى حياته خالط النا ... سَ كثيراً أحبّـــة وأعاد

.....

أىّ ذنب لى إن تباعدت الشقـ ... ـقةُ بين اعتقادهم واعتقادى ؟
كلما خالف الجماعة فى الرأ ... ى جرى رموه بالالحادا
ثلةٌ منهم العيون ترينى ... ما تكنّ الصدور من أحقاد
عدّنى ان أردتَ فى سعداء ال ... قوم أو عدّنى من الأنكاد
اننى فى جميع ما أنا آتٍ ... مُكرَه ليس فى يدىّ قيادى
أنا هذا ولستُ أقوى على تغـ ... ـيير ما فى خلقى أو استعدادى!

.....

أنا بالشعر وحده متسلٍّ ... انه كلّ طارفى وتلادى
واذا وافتنـــه المنيّة قبلى ... فاحفروا حفرةً له فى فؤادى
واذا متُّ قبله فهو يرثيـ ... ـنى لو ظل حافظا لودادى

.....

أيها الناقد المهين لشعرى ... أنت ما بالتزيه فى النُّقّاد
لا تحقر بنات فكرى فثلكم ... كلُّ ما قد خلّفتُ من أولاد
حان ذاك اليوم الذى ليس تورى ... فيه ناراً اذا قدحتُ زنادى
ما ألذ الحياة لو هى دامت ... غير أن المنون فى بالمرصاد!
حبذا عهدٌ سالف لم أكن فيـ ... ـه لغـــير الجمال بالمنقاد!

مزايا الحجـــاب

للدكتور محمد عوض محمد

رُويداً ! أتحزن أم تطرب ؟
فَدِى قصةٌ شأنها أعجبُ :
فتاة من الزنج تهوى الرجالَ
وعنها رجال الورى ترغبُ
قضت زهرة العمر تبغى الخليلَ
فما جاءها خاطبٌ يخطب

وقد صدّ عنها وَوَلّى الفِرَارَ
شَبَابُ بنى الزنج والأشيَبُ
وتفرّ منها بنى جنسها
مُحَيًّا لها كالحٌ مُرْعِب
وصوت وليس كصَوْت الكنار ،
ولكنه البوم إذ تنعب
وأنفٌ مَنَاخِرُه كالجِفَان
ذباب الملا حوله تلعب
ومِن مِشْفَرٍ فوقه مِشْفَر
كعقربة فوقها عقرب .

....

وإذ بِنْتَ من بنى قومها
وعزّ لها فيهم المطلبُ
أتت أرض مصر ملاذ الغريب
وحيث لكل امرىء مهربُ
وألقت عصاها وقالت : « هنا
سأسعى لادراك ما أرغب »
وقد أعجبت بنظام الحجاب
وما فيه من حِكَمٍ تُعْجِبُ
فقالت : « حمدتك ربّ الورى ،
لأن الوجوه هنا تحجب
وَيَبْدُوَ كل الفتاة النقابَ
اذا ما رقيب أتى يرقب
فلا يعلم الناس ما تحته
أظبيٌ من الغيد أم ثعلب
وهل وجهها مشرق فى النقا
ب أم غيهب فوقه غيهبُ ؟
وهل ساقها فوقها جَوْرب
أم الجلد من طبعه جورب ؟
وما لا تراه عيون الأنام
فأنفسهم نحوه تجذب . »

....

وقد صدقتْ ! فرآها فتىً ،
وأقبل مِنْ خَلْفها يدأب
رآها فأعجبه قدُّها
وقد يسحر القدُّ أو يخلب . !

....

فقال لها : « ياحياتى : ارحمى
فتى صادق الحب ، لايكذب . »
فكان السلام وكان الكلام ،
وكان القران وما يعقب

....

وراجت بضاعتها وانثنت
ومُجْذِيها مُمْزِعٌ مُخصِبُ . . .
وكم سلعة كسدت سوقها
وفى أرض مصر لها طُلّبُ !!

لِقَـــاء !!

للشاعر الشاب على محمود طه المهندس

طال انتظارك فى الظلام ولم تزل — عيناىَ ترقب كل طيف عابر
ويطير سمعى صوْب كل مُرِنَّةٍ — فى الأفق تخفق عن جناحىْ طائر
وترفُّ روحى فوق أنفاس الربا — فلعلها نَفَسُ الحبيب الزائر !
ويخفُّ سمعى إثر كل شعاعة — فى الليل تومض عن شهاب غائر
فلعلَّ من لحظات ثغرك بارقٌ — ولعلها وضح الجبين الناضر !
ليلٌ من الأوهام طال سهاده — بين الجوى المضنى وهجس الخاطر
حتى اذا هتفتْ بمقدمك المنى — وأصختُ أسترعى انتباهة سائر
وسرى النسيم من الخمائل والربا — نشوانَ يعبق من شذاك العاطر
وترنم الوادى ببلبل مائه — وتلت حمائمُهُ نشيدَ الصافر
وأطلّت الأزهار من ورقاتها — حيرى تعجّبُ للربيع الباكر
وجرى شعاع البدر حولك راقصاً — طرباً على المرج النضير الزاهر
وتجلّتْ الدنيا كأبهج ما رأتْ — عينٌ وصورها خيال الشاعر
ومضتْ تكذبنى الظنون فأنثنى — متسمعاً دقات قلبى الثائر
وإذا بناف الروض تملأ خاطرى — سحراً وأملأ من جمالك ناظرى !
متعانقين على الزهور ونحن فى — شكٍّ من الرؤيا وحلمٍ ساحر
غبنا عن الدنيا وغابت خلفها — صور لماضٍ لايغيبُ وحاضر

(البقية على صفحة ٢٢)